مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ـــ ISSN 2661-7307
المجلد 07 ـ العدد 02 ـ السنة 2025 ص 40 - 55 EISSN 2773-4048
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/730
https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4697

الفن الصخري ضمن اهتمامات مجلة منبر التراث الأثري: دراسة إحصائية تحليلية.

Rock art within the interests of the Heritage Archaeological Platform magazine: An analytical statistical study.

مجاهدي إبراهيم[1]*، يوسفي أمال[2]، عبداوي ريمة[3]

[1] **مخبر التراث الأثري وتثمينه جامعة تلمسان(الجزائر)** *brahim.medjahdi@univ-tlemcen.dz*

[2] **مخبر التراث الأثري وتثمينه جامعة تلمسان (الجزائر)**، *amelyousfi113@yahoo.fr*

[3] **المركز الوطني للبحث في علم الآثار(الجزائر)**، *rymaabdaoui1985@gmail.com*

تاريخ الإرسال: 2025/04/22 تاريخ القبول: 2025/06/10 تاريخ: النشر: 2025/06/30

الملخص:

تعدّ مجلة منبر التراث الأثري الصادرة عن مخبر التّراث الأثري وتثمينه بجامعة تلمسان من أهم الروافد المهتمّة بالدّراسة والبحث والنشر في علم الآثار بمختلف تخصصاته ومجالاته، إذ أنّ المتتبّع لأعداد هذه المجلة يعتبرها آلية من آليات الحركة البحثية في الجامعة الهادفة إلى المساهمة في تنمية مختلف الدّراسات المختصّة بعلم الآثار، وهذا ما يبرز تماما من خلال مختلف المقالات المنشورة بها، وعلى كلّ فإنّ دراستنا تهدف أصلا إلى الوقوف على مدى اهتمام مجلة منبر التراث الأثري بأحد أهم مجالات البحث في علم الآثار متمثّلا في الفن الصخري.

الكلمات المفتاحية: مجلة منبر التّراث الأثري؛ البحث الأثري؛ الفن الصخري.

* المؤلف المرسل

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4697

Abstract:

The Heritage Forum Journal published by the Archaeological Heritage Laboratory at the University of Tlemcen is considered one of the most important sources interested in the study، research، and publication in archaeology across its various specializations and fields. Those who follow the issues of this journal view it as a mechanism of the research movement at the university aimed at contributing to the development of various specialized studies in archaeology. This is clearly evident through the various articles published within it. Our study primarily aims to assess the level of interest that the Heritage Forum Journal has in one of the most important areas of research in archaeology، represented by rock art.

Keyword: *Heritage Forum Journal; archaeological research; rock art.*

مقدمة:

يعدّ مخبر التّراث الأثري وتثمينه من أهم الهياكل المهتمّة بالدّراسة والبحث في علم الآثار في جامعة تلمسان، ولم يكن هذا الأخير أبدا أجهزة وعتادا ومكتبا بقدر ما كان آلية من آليات الحركة البحثية في الجامعة الهادفة إلى المساهمة في تنمية مختلف الدّراسات المختصّة بعلم الآثار، وهذا ما يبرز تماما من خلال مختلف التّظاهرات العلمية المقامة تحت وصايته، أو المشترك في تنظيمها وتنسيقها مع هيئات أخرى لا تختلف عن توجّهه العام من جهة أولى، ثمّ اعتبارا لأغلب مقالته المنشورة في مجلّته الدّورية من جهة أخرى، ناهيك عن الدّراسات الأكاديمية العليا للمنتسبين له أو الخرجات الميدانية التّي يسهر على تأطيرهما الأساتذة المنتمين له.

أ. إشكالية الدّراسة وتساؤلاتها: مقابل كلّ ما تم رصده سابقا، كان ولا بدّ لنا من تسليط الضّوء على راهن المنشورات العلمية التي تقدّمها مجلة منبر التّراث الأثري، وإسقاط حيثيات هذا الأمر على مدى مساهمة هذه الأخيرة في الارتقاء بالبحث الأثري في مجال الفن الصخري، من هنا أتت هذه الورقة البحثية لتميط اللّثام عن هذه المسألة العلمية، وتجيب على إشكالية رئيسية مفادها :

ما مدى اهتمام مجلة منبر التراث الأثري بالبحث الأثري في مجال الفن الصخري؟

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4697

وبهدف الإجابة على هذه الإشكالية ارتأيت طرح مجموعة من التّساؤلات المتفرّعة:

- ما هو السّياق الدّلالي لمصطلحات الدّراسة؟
- ما هي أهمّ المنشورات العلمية الأكاديمية بمجلة منبر التّراث الأثري في مجال الفن الصخري؟
- ما هي أهم التصورات والطروحات التّي ضمّنها المقالات المتعلقة بالفن الصخري؟

ب. أهميّة الدّراسة: تكمن أهميّة هذه الدّراسة في كونها تعالج تطرّق المنشورات الأكاديمية لمجلة منبر التراث الأثري الصادرة عن مخبر التراث الاثري وتثمينه إلى المسائل والإشكاليات المتعلقة بالفن الصخري.

ترجع أهميّة هذه الدّراسة كذلك إلى إثبات أنّ جلّ الأعمال الأكاديمية المنشورة بالمجلة والتّي ارتبطت بموضوع الفن الصخري قد مسّت في جوهرها أهم الإشكاليات والفرضيات المتعلقة بهذا النوع من التراث.

ت. فرضية الدّراسة: تقوم دراستنا على منطلق أساسي يرى بأن مجلة منبر التّراث الأثري وانطلاقا من مختلف مقالاتها العلمية التّي نشرتها عبر مختلف إصداراتها قد ساهمت أيّما مساهمة في الارتقاء بالبحث العلمي وترقيته في مجال الفن الصخري.

ث. هدف البحث: تهدف دراستنا إلى الوقوف على الدّور المحوري والفعّال الذّي تلعبه مجلة منبر التّراث الأثري في تطوير وتنمية البحث العلمي في مجال الفن الصخري على اختلاف وتعدّد توجّهاته المعرفية والمساهمة في ارتقائه.

اقتضى نظام التّحليل المتبّع في تحرير دراستنا تفريغ ورقتنا البحثية إلى ثلاثة (3) عناصر رئيسية كبرى هي:

- ضبط السياق الدّلالي والحقل المعرفي لمصطلحات الدّراسة.
- مجلة منبر التّراث الأثري ونشاطها العلمي في مجال الفن الصخري.
- دراسة تحليلية للمنجز العلمي لمجلة منبر التّراث الأثري في مجال الفن الصخري.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4697

1. مخبر أو مختبر البحث العلمي: الدّلالة والمفهوم

يعتبر الرقيّ بالمنتوج العلمي الهدف الأسمى للبحوث والدّراسات الأكاديمية المقامة على مستوى مختلف الهياكل البحثية المكوّنة للجامعة ولعلّ أهمّها مخابر البحث، إذ تهدف هذه الأخيرة إلى المساهمة في تطوير النّتاج العلمي.

أمّا في المجال الأثري ومن خلال الدراسة الجردية الإحصائية وبعد التّحديث الأخير الذّي مسّ قائمة المخابر المعتمدة لدى وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي واطّلاعنا على هذه الأخيرة من خلال نشرها على موقع المديرية العامّة للبحث العلمي والتّطوير التّكنولوجي DGRSDT، استطعنا حصر أغلب فرق البحث لدى المخابر العلمية المهتمّة بالدّراسة في حقل التّراث الثّقافي المادّي الأثري[1].

المخبر العلمي هو هيكل وكيان يوجد على مستوى الأقطاب الجامعية– وأحيانا في مجال مستقلّ-، يقضي إلى البحث العلمي وإنتاج المعرفة الفكرية، ويسهر على القيّام بهذه العمليّات فريق من الباحثين مقسّمين على فرق بحثية يشرف عليها مسؤول وهذا باستخدام أساليب للوصول إلى معارف علمية[2].

قانونيا استمدّت فكرة إنشاء مخابر البحث من المرسوم التّنفيذي 49/244 المنشور ضمن العدد 77 من الجريدة الرسمية، والذّي أرّخ في 03 أكتوبر1999م وصدر بعد ذلك بثلاثة أيام، أين حدّد قواعد إنشاء المخبر وتنظيمه وسيره.

كثرت التّعريفات المتعلّقة بالمخبر، فبين من يرى أنه هيئة بحث علمية متخصصة[3]، وبين من يرى أنه أنموذج أكاديمي معزول عن مجتمعه[4]، فإنّه قد تمّ وصفه بأنّه من التّنظيمات الحديثة على مستوى الجامعات[5] ولعلّ حداثته ترجع لكونه ظهر كنتيجة للقانون المشار إليه سابقا.

وإذا كانت أغلب التّعريفات متّفقة على تبعية المخابر البحثية لأحد مؤسسات وزارة التّعليم العالي سواء كانت جامعات أو مراكز بحث، فإن النشرة الدّورية التّي ينشرها مركز الكراسك بوهران توسّع في هذا الأمر مبرزا إمكانية أن تنسب المخابر إلى مؤسسات عمومية أخرى[6]، وربّما يراد من هذه النّقطة توضيح احتمال إنشاء مخابر بحث داخل هيئات ومؤسّسات خارج قطاع التّعليم العالي.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4697

2. مجلة منبر التّراث الأثري ونشاطها العلمي في مجال الفن الصخري

تعتبر مجلة منبر التّراث الأثري وتثمينه أحد الوسائل البحثية المؤسّسة بجامعة تلمسان والهادفة إلى نشر مختلف الجوانب والقضايا ذات الصّلة بالتّراث الثّقافي وعلم الآثار وكل ما يرتبط بهما.

1.2 المعطيات العامة لنشأة المخبر ومجلّته

تأسس المخبر في 16 مارس2011م ويديره منذ 27 نوفمبر2018م الأستاذ معروف بلحاج، اعتمد هذا المخبر بجامعة تلمسان تحت رمز: W0484700، ينتسب إليه 54 باحث- 45 باحثا من نفس الجامعة و9 من خارجها- موزّعين على ستة فرق بحث كلّها تهتم بمجال الآثار والتّراث المادي[7].

يصدر عن المخبر مجلّة علمية سنوية محكمة معنونة بـ: "مجلة منبر التّراث الأثري"، توسم هذه المجلة برقم تسلسلي دولي موحد لإصدار الوسائط الإلكترونية EISSN: 2602-7267، نُشر عنها منذ سنة 2012م وإلى غاية ديسمبر من السنة المنصرمة 13 مجلّدا تحوي 13 أعداد بمعدّل عدد واحد يصدر تقريبا في منتصف كلّ سنة (خلال شهري أفريل أو ماي عادة)، تحمل هذه الأعداد بين طيّاتها أكثر من 170 مقالا محكما سواء باللّغة العربية أو باللّغات الأجنبية.

2.2 المنجز العلمي لمجلة منبر التّراث الأثري في مجال الفن الصخري: جرد وإحصاء

إنّ تعدّد المجالات والمواضيع التّي يدرسها علم الآثار، إضافة إلى علاقات هذه الأخير المتشعّبة مع علوم أخرى حتّم على القائمين بشؤون المجلة إلى التّوجه نحو مختلف الفروع المنضوية تحت لواء تلك المواضيع والجوانب، هذا ما جعلنا نقف أمام كمّ هائل من الإنتاج العلمي الأثري متعدّد التّوجهات والتّصورات المعرفية والبحثية، ومن هذا كلّه نجد مجال الفن الصخري.

أمّا فيما يخص التوجه الموضوعي للمقالات الأكاديمية نحو مجال الفن الصخري أو ما يجاوره معرفيا فنجد بعض العناوين أهمها:

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4697

اسم ولقب المؤلف	عنوان المقال	الإصدار	الرابط
اخريزي محمد، بوعجاجة محمد	مستجدات الفن الصخري بالجنوب المغربي: موقع النقوش الصخرية إدوطلاطاس – تغجيجت- تشخيص ودراسة.	المجلد 9، العدد 1، الصفحة 11-39	https://asjp.cerist.dz/en/article/114333
باحمان حسيبة	نتائج البعثات الاستكشافية الفرنسية بالصحراء الجزائرية (الفن الصخري الصحراوي نموذجاً)	المجلد 13، العدد 1، الصفحة 11-28	https://asjp.cerist.dz/en/article/261026
بوده العيد	إشكالات و آفاق العناية بالتراث المادي لمنطقة شمال التاسيلي نازجر.	المجلد 11، العدد 1، الصفحة 29-48	https://asjp.cerist.dz/en/article/186815
بوزيد الغلى	التراث الصخري والمدن الأثرية في منطقة وادنون فريق البحث الأركيولوجي يتوصل إلى نتائج هامة قد تعيد كتابة تاريخ المنطقة.	المجلد 5، العدد 1، الصفحة 27-37	https://asjp.cerist.dz/en/article/45779
جنان عبد المجيد، كحول بسمة	الحظائر الثقافية كآلية للحفاظ على التراث الصحراوي في إطار التنمية المستدامة	المجلد 4، العدد 1، الصفحة 195-209	https://asjp.cerist.dz/en/article/90840

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4697

	حظيرتي الأهقار والطاسيلي نموذجا.		
خذيري كريم، أبركان كريم	دور برنامج DStretch في دراسة الفن الصخري، موقع دير الدڤاوين (زكار، الجلفة) مثالا.	المجلد 12، العدد 1، الصفحة 164-147	https://asjp.cerist.dz/en/article/220133
زينب عبد التواب رياض	الوباء بين العقوبة والدواء من منظور الإنسان البدائي خلال عصور ما قبل التاريخ.	المجلد 10، العدد 1، الصفحة 11-38	https://asjp.cerist.dz/en/article/150284
ساحد عزيز طارق	أهمية مساهمة نظم المعلومات الجغرافية في الجرد الأثري.	المجلد 12، العدد 1، الصفحة 217-234	https://asjp.cerist.dz/en/article/220137
صديق رشيد	نتائج الأبحاث الأثرية لفترة ما قبل التاريخ بالجنوب المغربي: عناصر ومعطيات أولية وادي صياد نموذجا.	المجلد 7، العدد 1، الصفحة 11-19	https://asjp.cerist.dz/en/article/62517
لعياضي حفيظة	المكنون الحضاري للتاسيلي نزجر.	المجلد 4، العدد 1، الصفحة 11-20	https://asjp.cerist.dz/en/article/90830
نور الايمان طراري	دور المستشرقين الفرنسيين في الاكتشافات الأثرية	المجلد 13، العدد 1،	https://asjp.cerist.dz/en/article/261027

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4697

	والإثنو-أنثروبولوجية بمنطقة الجلفة (فرانسوا دو فيلاري، جيلبير شارل بيكار، هنري لوط)	الصفحة 29-44	
أحمان فايزة	**استعمال التقنيات الحديثة في الرفع الثلاثي الأبعاد لمواقع النقوش الصخرية**	المجلد 13، العدد 1، الصفحة 63-80	https://asjp.cerist.dz/en/article/261029
محوز رشيد	**تاريخ تيارت من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة القديمة اعتمادا على الشواهد الأثرية.**	المجلد 11، العدد 1، الصفحة 49-72	https://asjp.cerist.dz/en/article/186816
وابل محمد، خاتمي مصطفى	**واقعية القارب والسمكة في الفن الصخري (منطقة الصحراء الوسطى – الجزائر) من الألف السادسة قبل الميلاد إلى غاية الألف الثانية قبل الميلاد.**	المجلد 10، العدد 1، الصفحة 39-56	https://asjp.cerist.dz/en/article/150285

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4697

3. دراسة تحليلية للمنجز العلمي لمجلة منبر التّراث الأثري في مجال الفن الصخري.

لا شكّ في أنّ جلّ المساهمات المشار إليها سابقا قد ساهمت أيّما مساهمة في إماطة اللّثام عن عدد من الإشكاليات والقضايا المعرفية المتعلّقة بالفن الصخري، وهذا دليل على سعي هذا المخبر إلى تحقيق أسمى المقاصد من هذه النّشاطات والمتمثّل في توسيع مجال البحث نحو هذا النوع من الدراسات.

لقد تطرّق الأستاذين اخريزي. م وبوعجاجة. م في مقالهم الموسوم: "**مستجدات الفن الصخري بالجنوب المغربي: موقع النقوش الصخرية إدوطلاطاس – تغجيجت- تشخيص ودراسة**"[8] إلى دراسة أهم الرّسومات والنقوش الفنية بموقع إدوطلاطاس قرب مراكش بالمغرب الأقصى، حيث وبعدما قاما الباحثان بتحديد الإطار الجغرافي للموقع أبديا رأيهما حول أهم الخصائص الطبيعية له قبل أن يبيّنا أهم الدراسات السابقة التّي اهتمت بهذا الموقع، أمّا عن جوهر دراستهما فحين أتمّ الأستاذان الحديث عن البقايا المادية لثقافات ما قبل التاريخ بالموقع راحا يعدّدان الأشكال الصخرية بالموقع والتّي أعطيا رقم 140 كمجموع لها موزّعة على 15 صنفا محدّدا لها إضافة إلى صنف خاص بالأشكال غير محدّدة[9]، ليضعا بعد ذلك ما سمّياه بأيقونة لهذه الفنون الصخرية فصّلا من خلالها للعديد من الأشكال المرسومة في هذا الموقع، بعد كلّ هذا أعطى صاحبا المقال تصوّرا عامّا لأهم الوسائل والتقنيات المستخدمة في هذا الموقع، وفي آخر مقالهما أشار الباحثان إلى المراحل التاريخية لهذه النقوش والتي يبدو أنّهما تأخرا فيها نوعا ما، وأيضا مميزات أهم هذه النقوش مع تأسّفهما لتأثر هذه الرسوم بمختلف العوامل المحيطة.

ثاني عمل نصفه هو "**نتائج البعثات الاستكشافية الفرنسية بالصحراء الجزائرية: الفن الصخري الصحراوي نموذجاً**"[10] لصاحبته باحمان. ح والتّي بدأته بتحديد النطاق الجغرافي للرسوم الصخرية بالجزائر والتّي حصرتها في 05 مواقع[11] مرورا بالإشارة إلى أهمّ البعثات الاستكشافية لدراسة النقوش الصخرية وصولا إلى أهم نتائج هذه الأبحاث وهنا أبرزت بعض الصعوبات الموافقة لهذا النوع من الدراسات في مقدّمتها إشكالية التّأريخ واختلاف معايير تصنيف النقوش الصخرية مصنّفة لها انطلاقا من تصوّرها الخاص.

ثالث بحث هو للأستاذ العيد بودة المؤشّر بـ: "**إشكالات و آفاق العناية بالتراث المادي لمنطقة شمال التاسيلي نازجر**"[12] والذّي خصّصه صاحبه إلى التّكلّم عن شّقين رئيسيين هما

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4697

الجانب الطبيعي للموقع ثم الجانب المبني به من طرف المحتل الفرنسي، ونحن هنا وتماشيا مع موضوع دراستنا يهمّنا الشطر الأول حيث أعطى لنا الباحث الفضاءين الجغرافيين لمحلّ دراسته العام المتمثّل في منطقة التاسيلي ناجر والخاص الممثّل في شمال التاسيلي، قبل أن يشير إلى أهم مكونات التراث المادي للمنطقة وفي مقدّمتها الفن الصّخري، بعد ذلك نبّه الباحث على موضوع مهمّ جدا يتمثّل أصلا في تلك المشكلات المتعلّقة بهذا الموقع أساسا بالتخصيص مثل عدم تصنيف المواقع الأثرية التابعة لمنطقة تيماسينين ضمن الحظيرة الوطنية للتاسيلي نازجر وأيضا تقصير الإدارة المعنية في عناية الموروث المادي للمنطقة، ليعطي في الأخير العديد من الحلول الممكن التوّجه نحوها من أجل حماية هذا النوع من التراث.[13]

مقال آخر تناول الفن الصخري جاء به الأستاذ بوزيد الغلى موسوم بـ: "**التراث الصخري والمدن الأثرية في منطقة وادنون فريق البحث الأركيولوجي يتوصل إلى نتائج هامة قد تعيد كتابة تاريخ المنطقة**"[14]، تطرّق فيه بالضّبط إلى هذا الموقع الأثري والإشارة إلى النقوش الصخرية بصفة خاصة ضمن مجموعة عامة من باقي أنواع التراث المادي كالمدافن والمنشآت المبنية واللقى الأثرية، وبه نجد تمثيل عدد من نماذج هذا الفن الصخري.

خامس منشور معنا هو مقال الباحثان جنان. ع وكحول. ب تحت عنوان: "**الحظائر الثقافية كآلية للحفاظ على التراث الصحراوي في إطار التنمية المستدامة حظيرتي الأهقار والطاسيلي نموذجا**"[15]، وإن كان هذا البحث يهتم بالدّرجة الأولى التنمية المستدامة والحفاظ على التّراث إلّا أنّ ذلك لم يمنع من وجود بعض المعطيات المرتبطة بالفن الصخري كالإشارة إلى أهمّية القيمة التاريخية التّي تعكسها النقوش الصخرية ودورها في تحديد الحظائر الثقافية بهذه المناطق، كما عرّف الباحثان النقوش الصخرية ومثّلاها ببعض النماذج.

مقال آخر على نفس النهج للأستاذين خذيري. ك وأبركان. ك موسوم بـ: "**دور برنامج DStretch في دراسة الفن الصخري، موقع دير الدڤاوين (زكار، الجلفة) مثالا**"[16]، والذّي يهتم بالدّرجة الأولى بتوظيف أحد التكنولوجيات الحديثة في مجال الفن الصخري وبالضبط برنامج DStretch المرتبط خصيصا بمعالجة الصور الفوتوغرافية آخذين مواقع الفن الصخري بالجلفة أنموذجا، حيث وبعد تعريف الموقع الجغرافي لهذه الأخيرة طبيعيا وهيدروغرافيا راحا يعدّدان أهمّ الأبحاث التّي مسّت هذه المواقع سابقا، لينطلقا مباشرة بعد

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4697

ذلك في إظهار عملهما الميداني المطبّق بموقع دير الدقاوين معطيا عددا من النماذج والأمثلة المبرزة لدراستهما وأهميتها حصراها في أربعة أمثلة.

سابع دراسة معنا هي ورقة زينب عبد التواب رياض الموسومة بـ: "**الوباء بين العقوبة والدواء من منظور الإنسان البدائي خلال عصور ما قبل التاريخ**"[17]، وتبدو مساهمة هذا الموضوع في الفن الصخري بارزة من خلال اعتماد المؤلف على الرّسومات والنقوش الصخرية في التعرف على مختلف الطقوس الطّبية، كما تتجلّى بوضوح مكانة هذه النقوش الصخرية فيما تحتويه من رسومات خاصة بالأطباء وأدواتهم وأساليب علاجهم.

بحث آخر معنون بـ: "**أهمية مساهمة نظم المعلومات الجغرافية في الجرد الأثري**"[18] للبروفيسور ساحد عزيز طارق، ويتحدّث هذا المقال عن الجرد الأثر لمختلف أصناف التراث المادي ومن بينها الفن الصخري، حيث أشار المؤلف إلى وضع كل من G. Souville و P. Cadenatو J.P. Maitre و J. Morel لعدد من الأطالس تخص مواضع الفن الصخري بصفة خاصة مواقع ما قبل التاريخ بصفة عامة لكل من العاصمة وتيارت والهقار والقالة على التوالي.

البحث التاسع الذّي اخترناه هو: "**نتائج الأبحاث الأثرية لفترة ما قبل التاريخ بالجنوب المغربي: عناصر ومعطيات أولية وادي صياد نموذجا**"[19]، وخصّ به المؤلف منطقة وادي صياد جنوب المملكة المغربية بالبحث، فانطلق بنا أولا إلى رصد أهم الأبحاث التّي تطرقت لهذا الموقع بالدّراسة الأثرية، قبل أن يخوض في قراءة للتسمية وللموقع، وبعد ذلك دخل الباحث في جوهر دراسته فخصها بجوانب عديدة للدراسة الاثرية للمنطقة انطلاقا من أهم العناصر والمعطيات من مسارح الفنون الصخرية للمنطقة وعلاقتها بالمقابر وأهم اللقى الحجرية هناك.

تقدّمت الأستاذة لعياضي. ح هي الأخرى بدراسة في هذا المجال تعلّقت بـ: "**المكنون الحضاري للتاسيلي نزجر.**"[20]، أعطت فيه وصفا للوضع العام الفني بالمنطقة أولا، لتختتم مساهمتها بالتطرق إلى أهم المراحل التي مرّ عليها الفن الصخري بالمنطقة بالتفصيل.

من البحوث المهمة في هذا الشأن أيضا والمنشورة بالمجلة نجد عمل الباحثة نور الإيمان طراري وعنوانه: "**دور المستشرقين الفرنسيين في الاكتشافات الأثرية والاثنو-أنثروبولوجية بمنطقة الجلفة (فرانسوا دوفيلاري، جيلبير شارل بيكار، هنري لوط).**"[21]،

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4697

حيث وفي خضمّ حديثها عن المستشرق هنري. ل والذّي وصفته بـ: " المهتم بالفن الصخري بمنطقة الجلفة" أشارت إلى أهم الرسوم الصخرية التي قدّمها هذا الأخير بمنطقة الجلفة، قبل أن تتطرق إلى مساهمة هؤلاء الباحثين بصفة عامة في مجال الفن الصخري وفي دراستهم لأهم مواقع الرسوم الصخرية بالمنطقة كمحطّتي عين الناقة الأولى والثانية ومحطة حصباية ومحطة خنق الهلال ومحطة حجرة سيدي بوبكر.

ثم معنا دراسة أخرى لصاحبتها أحمان. ف المعنونة بـ: "**استعمال التقنيات الحديثة في الرفع الثلاثي الأبعاد لمواقع النقوش الصخرية**."[22]، وقد بدأته بالتنبيه على أهم التقنيات القديمة المستخدمة في عملة رفع الرسوم الصخرية، لتبدأ رحلتها الأساسية في دراستها والمتعلقة أصلا بأهم تقنيات الرفع الحديثة الثلاثية الأبعاد كالليزر والتصوير القياسي، لتصل بعد ذلك إلى أهم تقنية في هذا المجال متعلقة بالنّمذجة الرقمية الثلاثية الأبعاد بتوضيحه وشرح آلية عملها ومراحلها وأيضا مجالات استخدامه في حدود نطاق الفن الصخري، لتختتم دراستها بالعمل الميداني مظهرة أهم مراحله بالتفصيل.

البحث الحادي عشر وهو ما قبل الأخير هو دراسة الأستاذ محوز. ر والموسوم بـ: "**تاريخ تيارت من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة القديمة اعتمادا على الشواهد الأثرية**."[23]، ورغم أن هذا البحث متعلق بمختلف الشواهد الأثرية بمنطقة تيارت انطلاقا من مرحلة ما قبل التاريخ ووصولا إلى المرحلة القديمة، إلّا أنّ الباحث قد أشار فيه إلى عدد كبير من المعطيات المتعلقة بالفن الصخري كتلك الرسوم الصخرية بموقع كاف بوبكر ببلدية الدحموني بجداريته الأولى والثانية، قبل أن ينطلق إعطاء لمحة عن الفن الصخري بمختلف مراحله مفصلا فيها هي أيضا.

آخر دراسة معنا هي البحث الذّي تقدم به كل من الأستاذين وابل. م وخاتمي. م تحت عنوان: "**واقعية القارب والسمكة في الفن الصخري (منطقة الصحراء الوسطى – الجزائر) من الألف السادسة قبل الميلاد إلى غاية الألف الثانية قبل الميلاد**."[24]، حيث بدأ الباحثان دراستهما بالتلميح إلى الحالة المناخية للمنطقة ومختلف المصادر المائية كالأودية، لينطلقا في تشخيص أهم المظاهر والصور والمشاهد المتعلقة بالفن الصخري كالقوارب والسمكة والصيد، حيث ترى أنهما استطاعا الوصول إلى أهم الفرضيات المرتبطة بهذه المظاهر وفائدتها في مجال الفن الصخري.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4697

خاتمة:

إنّ التّحليل العام للمقالات بعد الاطّلاع عليها يوضّح لنا كيف استطاعت هذه الأخيرة وبفضل تنوّع مجالات اهتمامها الموضوعية أنّ تساهم في دراسة الفن الصخري من خلال الدّراسات المستفيضة التّي مسّت مختلف الجوانب الممكن التّطرق إليها في هذا النوع من الدراسات.

استهدفت الدراسة التعرف على واقع مجلة منبر التراث الأثري ومساهمتها في تحقيق التّنمية المعرفية والارتقاء العلمي بالبحث الأثري في مجال علم الفن الصخري، وهذا من خلال جولة على مختلف منشوراتها الأكاديمية المتعلقة بهذا التخصص.

أمّا عن أهمّ النّتائج التّي توصّلنا إليها:

- لقد ساهم مخبر التّراث الأثري وتثمينه في بلورة البحث الأثري في مجال الفن الصخري وتنميته من خلال عدد من الدّراسات المنشورة بمجلّته.
- لقد كان لبعض المساهمات العلمية الدّور الكبير في تفعيل القطاع الاقتصادي والاجتماعي في المجال السّياحي وقطاع الخدمات الخاص بأماكن تواجد الرسومات الصخرية.

ومن أهمّ الاقتراحات والتّوصيات الممكن تقديمها في هذا المجال:

- ضرورة تضمين مجلّة المخبر أبوابا أخرى كعروض وتلخيصات وقراءات الكتب والرّسائل والأطروحات الخاصة بهذا النوع من الفنون الأثرية وعدم اكتفائها بنشر البحوث والدّراسات.
- الدّعوة إلى ترجمة البحوث والدّراسات الرّصينة والقيّمة في مجال لفن الصخري بغية نشرها على أوسع نطاق.
- ضرورة مراعاة التّوازن الموضوعي الخاص بمختلف الأعمال الأكاديمية التّي تنشرها المجلة وتشجيع الباحثين في تخصص الفن الصخري على نشر مواضيعهم.

المراجع:

1. مصباح جلاب وعبد الرزاق باللموشي، **إسهامات مخابر البحث في تطوير البحث العلمي بالجامعة الجزائرية**، مجلة الشامل للعلوم التبوية والاجتماعية، المجلد1، العدد2، 2018م.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4697

2. فاطمة بن زينب، **و اقع ثقافة المعلومات في مخابر البحث: مخابر البحث بجامعة وهران أنموذجا**. مجلّة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد12، العدد1، 2020م.

3. كمال العقاب، واقع مخابر البحث الجامعية في الجزائر بميدان العلوم الإقتصادية والتّجارية وعلوم التّسيير وسبل تفعيلها: دراسة ميدانية، **مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد7، العدد2، 2016م.**

4. باحثين من الكراسك، نشرة إعلامية، **مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثّقافية، وهران، 2000م.**

5. التّيجاني مياطة، **التراث الأثري بين أسس البحث العلمي وسبل الحفاظ عليه**، مجلة المعارف البحوث والدّراسات التّاريخية، مج3، ع5، جامعة الوادي، 2015م.

6. محمد علي التهاتوني، **موسوعة الكشّاف، اصطلاحات الفنون والعلوم**، مكتبة لبنان، بيروت، 1961م.

7. اليونسكو، **اتفاقية حماية التّراث العالمي الثّقافي والطبيعي**، المنظمة العالمية للثقافة والتربية والعلوم، باريس، 1982م.

8. محمد البشير شنّيتي، **علم الآثار: تاريخه - مناهجه- مفرداته**، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2013م.

الهوامش:

[1] استطعنا إحصاء 26 مخبرا حتى سنة 2021م تهتم بالبحث الأثري سواء كان ذلك بتوجه المخبر نحوه كلّيا أو انضوائه على فرق بحث تتخلّل نشاطاتها اهتمامات أثرية، فمن 142 فرقة بحث ناشطة تحت وصاية هذا الـ26 مخبرا نجد منها 51 فرقة بحث تتّجه اهتماماتها نحو البحث الأثري، وللاطّلاع أكثر عن أسماء هذه المخابر ومواطن وقوعها ونشاط فرق البحث بها سيصدر لنا مقال محكم موسوم بـ:" المخابر العلمية ذات الاهتمام البحثي الأثري ودورها في دراسة وحماية التراث المادي الوطني" بإحدى المجلّات العربية قريبا.

[2] مصباح جلاب وعبد الرزاق باللموشي، إسهامات مخابر البحث في تطوير البحث العلمي بالجامعة الجزائرية، مجلة الشامل للعلوم التبوية والاجتماعية، المجلد1، العدد2، 2018م، ص115.

[3] فاطمة بن زينب، واقع ثقافة المعلومات في مخابر البحث: مخابر البحث بجامعة وهران أنموذجا. مجلّة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد12، العدد1، 2020م، ص325.

[4] كمال العقاب، واقع مخابر البحث الجامعية في الجزائر بميدان العلوم الإقتصادية والتّجارية وعلوم التّسيير وسبل تفعيلها: دراسة ميدانية، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد7، العدد2، 2016م، ص216.

[5] مصباح جلاب وعبد الرزاق باللموشي، المرجع السابق، ص114.

[6] باحثين من الكراسك، نشرة إعلامية، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثّقافية، وهران، 2000م، ص01.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4697

[7] حصلنا على هذه المعلومات انطلاقا من المعطيات التّي يتيحها –في هذا الشّأن- دليل المخابر البحثية DALILAB المتوفر عبر الموقع الرّسمي للوكالة الموضوعاتية للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية ATRSSH، يمكن الرّجوع إلى: www.atrssh.dz

كما يمكن التحميل المباشر لقائمة هذه المخابر من خلال الرابط المباشر:
https://drive.google.com/file/d/147iIvWHPTgAeSt3HQu3ftIrmd5CIm2Ln/view

نأسف لعدم تحديث المعطيات الخاصة بمختلف الهياكل البحثية على مختلف المواقع الرّسمية والأرضيات الإلكترونية، ممّا يصعّب على الباحثين التّأكّد من المعلومات الصّحيحة والجديدة للموارد البشرية والتركيبة الهيكلية لهذه الهيئات.

[8] نُشر هذا المقال بالعدد الأول من المجلد التاسع المنشور سنة 2020، وأخذ الصفحات من 11 إلى 39.

[9] هذه الأشكال حسبه هي: الحواجز، الأشكال الدائرية، الأشكال الثعابينية، النعال، الضباء والغزلان، الحيوانات غي المحددة، الفيلة، وحيد القرن، الطيور، العربات، الحلزونيات، الأشكال الآدمية، الجمل، الأسلحة، الثور إضافة إلى الأشكال غير مصنفة.

[10] نُشر هذا المقال بالعدد الأول من المجلد الثالث عشر المنشور سنة 2024، وأخذ الصفحات من 11 إلى 28.

[11] هذا المواقع حسبها هي: الجنوب الوهراني، الأطلس الصحراوي، منطقة الشرق القسنطيني، الطاسيلي ناجر، الهقار.

[12] نُشر هذا المقال بالعدد الأول من المجلد الحادي عشر المنشور سنة 2022، وأخذ الصفحات من 29 إلى 48.

[13] حصرها في ثلاث حلول أساسية هي: جرد وتوثيق معالم التراث المادي في المنطقة، تصنيف المواقع الأثرية بالمنطقة، ترميم الآثار المتواجدة بالمنطقة.

[14] نُشر هذا المقال بالعدد الأول من المجلد الخامس المنشور سنة 2016، وأخذ الصفحات من 27 إلى 37.

[15] نُشر هذا المقال بالعدد الأول من المجلد السابع المنشور سنة 2018، وأخذ الصفحات من 21 إلى 34.

[16] نُشر هذا المقال بالعدد الأول من المجلد الثاني عشر المنشور سنة 2023، وأخذ الصفحات من 147 إلى 164.

[17] نُشر هذا المقال بالعدد الأول من المجلد العاشر المنشور سنة 2021، وأخذ الصفحات من 11 إلى 38.

[18] نُشر هذا المقال بالعدد الأول من المجلد الثاني عشر المنشور سنة 2023، وأخذ الصفحات من 217 إلى 234.

[19] نُشر هذا المقال بالعدد الأول من المجلد السابع المنشور سنة 2018، وأخذ الصفحات من 11 إلى 19.

[20] نُشر هذا المقال بالعدد الأول من المجلد الرابع المنشور سنة 2015، وأخذ الصفحات من 11 إلى 20.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i2.4697

[21] نُشر هذا المقال بالعدد الأول من المجلد الثالث عشر المنشور سنة 2024، وأخذ الصفحات من 29 إلى 44

[22] نُشر هذا المقال بالعدد الأول من المجلد الثالث عشر المنشور سنة 2024، وأخذ الصفحات من 63 إلى 80.

[23] نُشر هذا المقال بالعدد الأول من المجلد الحادي عشر المنشور سنة 2022، وأخذ الصفحات من 49 إلى 72.

[24] نُشر هذا المقال بالعدد الأول من المجلد العاشر المنشور سنة 2021، وأخذ الصفحات من 39 إلى 56.